

الفصل الرابع

الأبوة وتقدير الذات

مدخل

إن فهم المراهق بشكل أفضل يقتضي تفهم ذاته وتكوينه الوجداني؛ فهو ينظر إلى نفسه باعتبارها ذاتاً مستقلة لديها كثير من الأحاسيس والوجدانيات والانطباعات والعمليات العقلية والاستعدادات والميول والحاجات، وتنطوي على ما يكونه من إدراكات وصور عقلية حسية عن نفسه وعن المحيط من حوله، كما تحتوي على إدراك عقلي لأعماقه الذاتية الخاصة بما تتضمنه من سمات وقدرات ودور اجتماعي، وخبرات وتجارب مرت به في الطفولة، وعن تصوره للدور الذي سوف يؤديه في المستقبل.

وتبرز أهمية إشباع الحاجة إلى تأكيد الذات بشكل خاص في المراهقة، وتمتد إلى ما بعد هذه المرحلة، ولعل من المهم في الأمر أن يعيد المراهق تنظيم ذاته وفقاً للمتغيرات الجديدة.

تعريف تقدير الذات

يعدُّ تقدير الذات خاصية هامة في الشخصية الإنسانية وهي ثابتة

نسبياً، تتضمن إدراك الفرد لذاته وعاطفته نحوها، كما تتضمن المعتقدات والاتجاهات الموجبة أو السالبة التي يرى الفرد من خلالها صورة ذاته مع التقويم الذي يصدره خلالها، وفق الخبرات والتجارب الحياتية الإيجابية والسلبية التي مرت به. وينطلق هذا التقويم من مفهوم الفرد عن ذاته. فتقدير الذات هو حكم الفرد الذاتي على أهميته وجدارته ويتراوح بين تقدير عالٍ ومنخفض.

ويتأثر تقدير الذات بالخصائص النفسية للفرد وبطبيعة المحيط الاجتماعي؛ فيؤكد خصائص معينة كدرجة الثقة بالنفس والإحساس بالكفاءة والجدارة والاستحقاق التي يعبر الفرد عنها من خلال الاتجاهات التي يتمسك بها نحو ذاته، ويعتقد بصحتها فيحافظ عليها، والتي تظهر في التعبير السلوكي الذي يفصح من خلاله عن تقديره لذاته ويكون متاحاً للملاحظة الخارجية، كاختياراته في مجال الدراسة والعمل، وفي قراراته عن نفسه، ومدى مشاركته في النشاطات الاجتماعية. كما يؤثر في عملية التكيف السلبي أو الإيجابي؛ فالتقدير الإيجابي للذات يميّز الأشخاص الذين يتمتعون عادة بقدرة عالية على التفاعل الاجتماعي. أما التقدير السلبي فإنه يشير إلى اتجاهات سلبية نحو الآخرين وإلى الانسحاب من المواقف الاجتماعية.

ويتصل تقدير الذات اتصالاً وثيقاً بمفهوم الذات؛ فالذات هي ذلك الجانب الذي نعيه في أنفسنا على المستوى الشعوري؛ لأن أحكام القيمة متضمنة فيما يتعلمه الفرد عن نفسه وفي ردود أفعال الآخرين نحوه. ويرى روجرز أن الحاجة إلى تقدير الذات تنشأ مع مفهوم الذات، وهي متعلمة وتعبّر عن النزعة إلى تحقيق الذات.

ويعدُّ تقدير الذات أحد المفاهيم الأساسية المعبرة عن الذات والذي يدل على تقييم الشخص لذاته، وهو يتصل بمفهوم الذات الذي

يشير لدى المراهقين إلى الأفكار والاتجاهات التي تكونت لديهم حول مدى وعيهم لذواتهم، أو هو ذلك البناء المعرفي المنظم الذي ينشأ من خبراتهم بأنفسهم. ويشير بياحيه إلى أن التفكير الإجرائي الصوري في مرحلة المراهقة يؤثر في اتجاهات المراهقين نحو ذواتهم، إذ يمرون بحالات استبطان ويقومون بعمليات تحليل ونقد لذواتهم. وعادةً ما يفعلون ذلك باتزان ورباطة جأش، إذ يعدّون التفكير بمنزلة شيء خاص، ومن ثم يستطيعون التفكير بشكل مستقل عن الآخرين.

ويؤدي تقدير الذات دوره باعتباره منظماً لسلوك الفرد، ويعتمد على عوامل عدة منها: العلاقات الاجتماعية للفرد، صدقه مع نفسه، نقده لذاته، مستوى طموحه وأهدافه وموقفه من نجاحه أو إخفاقه. ويفصح تقدير الذات عن نفسه موضوعياً في كيفية تقدير الفرد لذاته تقديراً واقعياً.

يرى همبيري (Hembree) أن التقدير العالي للذات لدى المراهقين هو اتجاه يتخذ من التقلب قاعدة أساسية لتقويم الذات، ولكنه أيضاً يواجه تذبذبات موقفية تبعده عن ذلك الخط الرئيسي نتيجة لتغيير الأدوار التي يقوم بها وتغير توقعاته وأدائه واستجابات الآخرين له، إلى غير ذلك من الخصائص الموقفية، وهكذا فإن بعض الأشخاص قد تكون لديهم اتجاهات طيبة نحو أنفسهم لكنهم أحياناً يشعرون بشكل أفضل أو أسوأ مما اعتادوا عليه بالنسبة إلى أنفسهم.

ويعرف كوبر سميث (Cooper Smith، ١٩٦٧) تقدير الذات بأنه ما يخبره الفرد من تقييم لذاته من حيث القدرة والأهمية، ويتضمن حكمه الشخصي على قيمته الذاتية والتي يتم التعبير عنها، من خلال اتجاه تقويمي نحو الذات والحكم على صلاحيتها في المجالات الاجتماعية والأكاديمية والعائلية والشخصية.

ويرى هامشك (Hamacheck) أن تقدير الذات يشير إلى حكم الفرد على أهميته الشخصية؛ فذوو التقدير المرتفع يعتقدون أنهم ذوو قيمة وأهمية، وهم يثقون بصحة أفكارهم، أما ذوو التقدير المنخفض فلا يرون أهمية لأنفسهم ويشعرون بالعجز.

ويعرفه جارارد (Gurard، ١٩٨٠) بأنه نظرة الفرد إلى نفسه بصورة إيجابية تتضمن الثقة والكفاءة والجدارة، ويرتبط تقدير الذات بالسلوك الذي يعبر عن النمو.

فتقدير الذات هو حكم الفرد على ذاته وتقييمه لها في كليتها، بما تتضمنه من خصائص نفسية وعقلية واجتماعية وأخلاقية وجسدية، والتي يكونها من خلال الخبرات والتجارب التي يتلقاها في تنشئته، من الوالدين أولاً، ومن المحيط الاجتماعي ثانياً، والتي تعزّز تصوره عن ذاته واعتقاده حول تصور الآخرين له. ويرتبط تقدير الفرد لذاته بثقته بها وشعوره نحوها وتصوره لمدى أهميتها ومكانتها، والذي يتجلى في سلوكه وفي مستوى طموحه وفي مواقفه عامة.

تطور مفهوم الذات

يعد مفهوم الذات من أهم أبعاد الشخصية، ويشكل الإطار المرجعي الذي يعطي القوة والمرونة للسلوك الإنساني. ويتطور مفهوم الذات عبر مراحل أساسية هي:

- **مرحلة الرضاعة:** يتطور إدراك الرضيع لذاته مع تطوره الانفعالي والمعرفي، من مرحلة تمييز ذاته عن الآخرين، حتى يستطيع أن يدرك خصائص الذات من حيث العمر، الأداء، الجنس.

- **مرحلة ما قبل المدرسة:** تفتني الذات في هذه المرحلة بمشاعر وأحاسيس نفسية كالرغبة والحاجة والمبادأة والكفاءة والثقة والاستقلالية، التي كونها الطفل عبر تجاربه وخبراته التي مرت به خلال تفاعله مع الأم والأسرة والمحيط.

- **مرحلة المدرسة الابتدائية:** يحقق الطفل في هذه المرحلة تطوراً معرفياً وانفعالياً واستقلالية وقدرة على المبادأة وتطوراً لمفهوم التمركز حول الذات. فيصبح قادراً على تكوين الأشكال التصورية العامة وعلى التمثيل الرمزي للأشياء والأشخاص، فيمكن أن يرسم الشجرة والبيت والبحر وغيرها من الأشياء دون أن يراها أمامه، كما يصبح أكثر قدرة على وعي ذاته وضبطها.

- **مرحلة المراهقة:** تتميز هذه المرحلة بالتغيرات النفسية والبيولوجية والاجتماعية والعقلية، وقد يعاني المراهق خلالها من أزمة الهوية، ويحاول أن يكون شخصية متميزة، وأن يحقق استقلاليته ويدعم هويته خارج نطاق الأسرة.

وينظر العديد من العلماء إلى مصطلح الذات من ناحيتين:

١- الذات من حيث هي عملية (Process) تقوم بالأفعال النفسية، وعمليات نشطة من التفكير والإدراك والتذكر.

٢- الذات من حيث هي موضوع، فتكون الذات موضوعاً للملاحظة والتقييم وتمثل ذلك الجانب من المجال الذي يعدّه الفرد خاصاً به.

ويشير مصطلح الذات إلى مفهومين: الذات من حيث هي فاعل، والذات من حيث هي صورة يدركها الفرد عن نفسه.

وقد عرف كولي (Coly) الذات بأنها ما يشار إليها في الكلام بضمير أنا الفاعلة وياء المتكلم وياء الملكية، وهي تختص بالشعور الداخلي للفرد. وأكد كومي (Comy) على العلاقة بين فكرة الشخص عن ذاته وتصوره لما يعتقد الآخرون حوله.

وعرف وليم جيمس (Games، ١٩١٥) الذات بأنها المجموع الكلي لكل ما يمكن أن يرى الفرد أنه له أو ينتمي إليه، وقد تحدث عن ثلاثة أنواع من الذات:

- ١- الذات المادية: وتشمل جسم الفرد وأسرته وممتلكاته.
 - ٢- الذات الاجتماعية: وتشمل آراء الآخرين في الفرد.
 - ٣- الذات الروحية: وتشمل انفعالات الفرد ورغباته.
- وقدم إدلر مفهوم الذات الخلاقة، والتي تمثل نظاماً شخصياً وذاتياً يفسر خبرات الكائن العضوي التي تساعد في تحقيق أسلوبه الفريد في الحياة.

ويمكن استخلاص بعض الأفكار حول الذات مثل:

- أ- الذات هي إطار الفرد المرجعي الداخلي، والذي يكونه في ضوء إدراكه الخاص لذاته ولعالمه في المواقف المختلفة.
- ب- الذات تنظيم دينامي يتغير بالخبرة.
- ج- الذات تنظيم معرفي ووجداني يقوم على:
 - وعي الفرد هو وجود متصل له ماضٍ وحاضر ومستقبل.
 - يقوم بالتفسير الشعوري للحوادث.
 - يقوم بتنسيق الخبرات الجديدة مع الخبرات السابقة.

- يوفر المعنى والغرض لسلوك الفرد.
- يعمل على تجنب ما هو غير سار.

فمفهوم الذات هو مجموعة التصورات العقلية والمشاعر والأحاسيس التي يكونها الفرد نحو ذاته، والتي ترتبط بالخبرات الحياتية التي يمر بها.

ويتميز مفهوم الذات لدى المراهق بأنه أكثر تجريداً وأكثر ذاتية، ويشكّل محور نموه إذ يكون مطلبه تحقيق التفرد من خلال المظهر العام والمكانة الاجتماعية بين أفراد أسرته وجماعة الأقران، ومن خلال التحصيل الأكاديمي والأنشطة المختلفة.

أبعاد الذات لدى المراهق

يمر المراهق خلال بحثه عن ذاته وإثباتها بمراحل مختلفة، وتميل أبعاد الذات في المراهقة إلى الاتحاد والتمازج مع مرور الزمن وذلك نتيجة لزيادة الخبرات التي يمر بها المراهق، ويمكن تلخيص تلك الأبعاد على النحو التالي:

١- الذات الواقعية: تتضمن نظرة المراهق إلى ذاته بصورة واقعية، متأملاً ما لديه من قدرات وقابليات واستعدادات، وما دوره ومكانته في عالمه المادي، وما هي الصورة التي يقدمها عن نفسه للعالم الخارجي.

٢- الذات المدركة: وهي مرحلة انتقال وتحول، تتضمن نظرة المراهق إلى نفسه بوضعه الذي يكون عليه وقت تأمله، ووضعه بالنسبة إلى البيئة كافة. وتنطوي على حالاته النفسية التي تكون وقت الرجوع إلى ذاته، ويتصف مفهوم الذات في

هذه الحالة بشدة التذبذب، إذ يحدث نوع من التصادم بين الدوافع الداخلية للذات والدوافع الخارجية.

٣- الذات الاجتماعية: وهي الخاصة بالذات الاجتماعية للفرد من حيث كيفية نشوئه وتطوره، حيث يبدأ المراهق بالتفكير كيف ينظر الآخرون إليه، وقد يشعر بعدم رضا المحيط الاجتماعي عن سلوكه، فينظر إلى ذاته من خلال ذلك بصورة سلبية.

٤- الذات المثلى: وتعتبر عما يرغب أن يكون عليه المراهق وما يجب أن يكون، وهي نزعة تتوقف على مستوى طموح المراهق وعلى علاقة هذا الطموح بوضعه الحالي من قدرة عامة أو خاصة.

الحاجة إلى تقدير الذات

لدى كل شخص حاجة إلى التقدير والاعتراف بأهميته منذ نعومة أظفاره، تتجلى في رغبته في أن يكون موضع تقدير وقبول من الآخرين، وأن يعامل كشخص له أهميته، وتبدو هذه الحاجة واضحة لدى المراهق؛ إذ تشغل جانباً كبيراً من تفكيره، فهو يحتاج إلى المدح والتشجيع عند إنجازه عملاً ما، وحين لا يجد ذلك التقدير الكافي من أسرته ينخرط في جماعات أخرى يجد في إطارها الدور والمكانة اللذين يرتضيهما لنفسه.

وتؤدي الأسرة دوراً هاماً في إشباع حاجة المراهق إلى التقدير، ويأخذ الأب بحكم مكانته في الأسرة دوراً أساسياً في إشباع هذه الحاجة، وذلك بتقديم الثناء والتعزيز اللفظي والمادي له لدى إنجازه

الدراسي أو الإبداعي أو العملي.ومن خلال تشجيعه إذا شعر بالضعف ومن خلال احترامه ضمن قدراته وإمكانياته وما يستطيع أن يحققه، والابتعاد عن مقارنته بالآخرين، فمن شأن كل ذلك أن يعزز ثقة المراهق بنفسه ورضاه عنها.

بعض المحددات الهامة لتقدير الذات

ينمو مفهوم الذات مع نمو الفرد من خلال تفاعله مع العالم الخارجي، وخصوصاً الأفراد المحيطين به وأهمهم الأسرة والمدرسة. ويتحدد مفهوم الذات أيضاً بناءً على إدراك الفرد لأهميته ودوره ومكانته التي يشعر بها في تفاعله مع البيئة المحيطة. والتي تقع في درجة ما بين السلبية والإيجابية. ويتوقف تقدير الفرد لذاته سلباً أو إيجاباً على عوامل منها:

- البيئة الأسرية والمحيط الاجتماعي

فتقييم الفرد لذاته يتأثر بتقدير الآخرين له، وخصوصاً الأشخاص المهمين بالنسبة إليه كالوالدين، وتشكل البيئة الأسرية مصدراً أساسياً لتقويم الذات لدى المراهق من خلال علاقته بها، وأساليب التفاعل معها، ومدى إشباعها لحاجاته وطريقة إشباعها. فشعور الأبناء بأهميتهم لدى والديهم يعزز شعورهم بمكانتهم وتقديرهم الإيجابي لذاتهم.

وقد بينت نتائج دراسة (عكاشة، ١٩٩٠ والآنصاري، ١٩٨٩ وكشك، ١٩٩١) وكوبر سميث (Cooper Smith، ١٩٦٧) وجود ارتباط عالٍ بين تقدير الذات وطرق التنشئة التي يتلقاها الأبناء في الأسرة، إذ يرتبط

قبول الوالدين للأبناء بالتقدير الموجب للذات، كما أضافت دراسة (كشك، ١٩٩١) أن ممارسات كل من الأب والأم هي في الدرجة نفسها من الأهمية في تفسير التباين في تقدير الذات. كما تؤثر طرق الرعاية التي يتلقاها المحرومون من الرعاية الأسرية في تقديرهم لذواتهم.

وغالباً ما يؤدي الوضع الاقتصادي للأسرة دوراً في تقدير المراهق لذاته، كما بينت دراسة (ليمبرز وليمبرز، ١٩٩٥).

– البيئة المدرسية

تؤدي المدرسة دوراً كبيراً في تقدير المراهق لذاته، من خلال تفاعله مع المعلمين والأقران، حيث يختبر صوراً جديدة من التفاعل في بيئة مختلفة عن الأسرة، مما يحدث تغييراً أعمق أثراً في تقديره لذاته، وتشير نتائج الدراسات إلى وجود ارتباط بين تقدير الذات والنظام المدرسي بما يتضمنه من علاقة الطالب بأقرانه ومعلميه، ومستوى تحصيله الدراسي واتجاهه نحو المواد الدراسية.

فالإنسان كائن اجتماعي أولاً، وهو ينمو ضمن محيط اجتماعي يتفاعل معه، ويؤثر في تشكيل خصائص شخصيته كلها وأحدها تقدير الذات، والذي ينمو بصورة كبيرة في مرحلة المراهقة، حين يقوم الوالدان وجماعة الأقران والبيئة المدرسية بدور رئيسي في تشكيله.

وهناك العديد من النظريات التي تناولت تقدير الذات؛ كنظرية روزنبرج (Rosenberg Theory) التي اهتمت بتقييم المراهقين لذواتهم، وديناميات تطور صورة الذات الإيجابية في مرحلة المراهقة، وبدور الأسرة في تقدير الفرد لذاته.

وقد بين كوبر سميث (Cooper Smith) في نظريته أن تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب يتضمن عمليات تقييم الذات والاستجابة الدفاعية. واهتمت نظرية زيلر (Ziller Theory) بأهمية البناء الاجتماعي في تقدير الذات.

الأب الغائب وتقدير الذات لدى المراهق

يتكامل دور الأب مع دور الأم في تنشئة الأبناء؛ فالأبوة لا تقتصر على تلبية الحاجات المادية للأبناء، ولكنها تتعدى ذلك إلى المساهمة مع الأمومة في تشكيل الخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية لهم. وذلك من خلال التواصل بين أفراد الأسرة، وصور التفاعل التي تتم في محيطها، ومن خلال سلوك الأب وأقواله الظاهرة أمام أولاده. فهو يستطيع مع الأم أن ينشئهم على الولاء والإيمان والشجاعة وضبط النفس والثقة بها، وأن يفجر ينابيع الإبداع والعطاء لديهم، كما أنه قادر على إحباط قدراتهم.

فالأسرة مسؤولة عن بناء تقدير الذات الإيجابي أو السلبي لدى الأبناء، بما تظهره من اتجاهات وما توفره من إشباع لحاجاتهم النفسية الأساسية، ويحتاج النشء في مرحلة المراهقة أكثر من بقية المراحل الأخرى، إلى جو أسري دافئ، هادئ ومستقر كما يحتاج إلى مساندة والديه، وإلى الشعور بالتقبل في إطار الأسرة والمجتمع، وقد يؤدي شعوره بالرفض وعدم التقبل إلى تكوين مفهوم خاطئ عن ذاته، مما ينعكس على سلوكه وبنائه النفسي.

فحب الوالدين واهتمامهما بالمراهق، هام جداً في ترسيخ مفهوم الذات الإيجابي لديه؛ إذ يرتبط تقبل المراهق لذاته ارتباطاً موجباً

بتقبل الآخرين له. فقد وجد كابلان (Kaplan، ١٩٧١) أن مفهوم الذات كان أكثر سلبية لدى الأبناء الذين نشؤوا في بيوت متصدعة بسبب وفاة الأب، أو الانفصال عن البيت، أو زواج أحد الوالدين.

ويحتاج الأبناء إلى تلقي التشجيع والاطمئنان والموافقة والقبول من كلا الوالدين كي يبناوا تقديراً إيجابياً للذات، وخصوصاً في المراهقة؛ فهم يحتاجون إلى تشجيع الأب وتقديره لما يفعلون، لبث الثقة والحماسة لديهم للقيام بأفضل ما يستطيعون، فتشجيع الأب لابنه في الوقت المناسب، يشكل حجر الأساس في تكوين ثقته بنفسه وبقدراته وتعزيز الصفات الإيجابية لديه كالشجاعة والعزم والالتزام وغيرها من مقومات الشخصية الخلاقة.

وتزداد حاجة المراهقين إلى التشجيع والتقدير والاحترام من الأب كي يحققوا إثبات وجودهم، وتأكيد أهميتهم، فهم بأمس الحاجة إلى بناء تقدير إيجابي للذات ولتعزيز مفهومهم الإيجابي لها، كي يتمتعوا بالصحة النفسية، وكي يسير نموهم في اتجاه السواء. وإن عدم إظهار الوالدين الاهتمام والتقدير اللفظي أو المادي لإنجازاتهم ونجاحهم، يترك لديهم مشاعر الخيبة ويؤدي الثقة بأنفسهم، ويعمل على إحباط قدراتهم الابتكارية.

ويشكل بناء علاقة سليمة بين الوالدين والأبناء في المراهقة، الأرضية المناسبة لتنمية مشاعر المراهق الإيجابية نحو ذاته ونحو محيطه الاجتماعي؛ فحاجته إلى أن يكون محبوباً ومتقبلاً هي من الحاجات الملحة التي تحتاج إلى الإشباع، ليتمكن من فهم نفسه بصورة أفضل، وليكون أكثر ميلاً إلى المغامرة والاكتشاف، وأكثر طموحاً وسعياً لتحقيق مستقبل جيد. ويوصف المراهقون غير المحبوبين من آبائهم بأنهم مشكلون ما لم يجدوا آباء بديلين خارج

إطار الأسرة، وأنهم مضطربون عاطفياً أو جانحون، بسبب إحساسهم برفض آبائهم. ويزداد الضغط النفسي لدى المراهقين بسبب فقدان أحد الوالدين بالوفاة أو الانفصال كما أظهرت دراسة (عربيات، ١٩٩٤). كما يزداد الانتحار كلما ضعفت الروابط بين المراهق وأسرته كما أظهرت دراسة (غنية، ١٩٩٥).

وهكذا فإن اهتمام الوالدين بأبنائهم، ومعاملتهم بصورة صحيحة معتدلة هما الأساس لبناء تقدير إيجابي للذات. وإن عدم ثقة المراهق بنفسه وسلوك الانطواء والانسحاب لديه ينشأ عن تكيف سيئ يعيشه مع بيئته الأسرية، وعجز تلك البيئة عن إشباع حاجاته النفسية الأساسية، كالحاجة إلى الأمن النفسي، وإلى تأكيد الذات واحترامها، والحاجة إلى التقدير الاجتماعي.

ويتشارك الأب مع الأم في مسؤولية تأمين جو المودة والحب والاحترام في الأسرة، وذلك بانتفاء النقد اللاذع والتفرقة والخلافات بين الإخوة وبين الوالدين، وكل ما يمكن أن يسيء إلى الأبناء. فالمعاملة القائمة على الاحترام والتسامح وسعة الأفق والمرونة والابتعاد عن التحيز والتزمت تساعد الأبناء في بناء تقدير إيجابي للذات وتعلمهم احترام أنفسهم واحترام الآخرين. كما تنتقل هذه الصفات وغيرها، سواء كانت إيجابية أم سلبية، من الأب إلى الأبناء.

وإن مشاركة الآباء أبناءهم في تقويم أعمالهم وأنشطتهم، والإصغاء إليهم باهتمام، وإظهار إعجابهم وتقديرهم للأعمال الجيدة التي يقومون بها، وتشجيعهم على تحمل المسؤولية، وتحقيق الاستقلالية يساعدهم على بناء الثقة بالذات، والتقدير الإيجابي لها، كما أظهرت دراسة سميث (Smith، ١٩٦٧).

ولعملية التوحد أو التقمص أهمية خاصة في نمو الذات؛ فقد دلت بعض الدراسات (Condry & Siman، ١٩٧٤) على أن المراهقين الذين يخفق آباؤهم في توفير ما يحتاجون إليه من حب ورعاية، أو الذين يفتقدون آباءهم لتغيبهم عن المنزل، يكونون أكثر اتكالية وأشد ميلاً إلى الاعتماد على جماعة الأقران لإشباع حاجاتهم النفسية، وأن اتجاهات آباء المراهقين الذين يعتمدون على الأقران اتسمت بالإهمال وأن مفهوم الذات لديهم اتسم بالسلبية والشعور بالإخفاق، وأن المراهق الذي ينفصل مبكراً عن والديه يصبح تحت التأثير الكامل لجماعة الأقران بدلاً من الأسرة، مما يؤدي غالباً إلى ظهور أشكال سلوك غير مقبولة. فالانصياع لجماعة الأقران مرده إلى وجود جو منزلي غير آمن، أدى إلى إخفاق المراهق في التوحد القوي مع أبيه، والبنيت مع أمها، فلجأ إلى البحث عن نماذج بديلة للتوحد معها.

وهكذا فإن غياب الأب عن الأسرة يحرم الأبناء من رعايته وتشجيعه، ومن وجود النموذج المناسب الذي يجب أن يتوحد معه النشء، مما يترك أسوأ الآثار في ثقته بنفسه، وفي تقديره لذاته.